em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505
الاحد 15 جمادى الثانية 1433هـ 6 مايو 2012م العدد (17337)
Sun. 6 May . 2012
الثورة

كيف يربط ماضي الصراعات بمستقبلها من محطة2011 م

مطهر الأشموري

●،، بعد فترة من غزو العراق أتهمت بعض الصحف المصرية الشيعة في العراق بتبعيته لإيران بأقوى من الولاء لوطنهم العراق وفي ذلك انتقاص من وطنيتهم كموالاة على حساب الوطن..

الشيعة في العراق ردوا على مثل ذلك بقدر من الانفعال ومع ذلك فالصحف المصرية أثارت الموضوع من محوريه ولاء أو موالاة أو مواقف سياسية.

لقد عرفت بعد غزو العراق ولعامين أو أكثر عمليات للمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي أو القوات الأمريكية أو البريطانية والشيعة كطرف لم يشاركوا في هذه المقاومة أو عملياتها وذلك ما نوقش وطرح في إطار الآراء في صحف عربية من قبل كتاب أو مفكرين.

قد يرى مهتمون ومتابعون أنه كان الأولى من هذه الصحف أو أي منابر إعلام في مصر من وجه عدم مشاركة الشيعة في المقاومة وعملياتها ضد الاحتلال وهو سيؤدي إلى ذات المردود أو المقصود ربطاً بإيران ولكن بإقناع أكثر.

معروف أن النظام المصري السابق وفي عهد مبارك لم يكن مع مقاومة في العراق بعد الغزو، والإعلام الرسمي المصري كان يتعاطى عمليات المقاومة في إطار الأخبار والتقارير بأقل من الإعلام الأمريكي ذاته، فيما لمصر موقف معرف من إيران ما بعد الشاه الذي لم يقبل بلد في العالم استضافته باستثناء مصر.

قد جاء مقتل السادات بتلك الطريقة وتسمية إيران لشارع في طهران باسم قاتله «الإسلامبولي» لصالح خط القطيعة والعداء في علاقات البلدين أو النظامين..

هل كان للنظام في إيران أي دور في مقتل السادات أم إنها في إطار خط العداء استفادت تلقائياً من الحدث سياسياً وإعلامياً وفي تسمية شارع باسم الإسلامبولي؟

ربما بين آخر وأهم القضايا التي طغت إلى السطح قبل محطة٢٠١١ م ما وجهه النظام المصري من اتهامات لحزب الله في لبنان بالتخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية في مصر.

ولعل ما يعنيه ذلك أو ما قد يفهم أنه لا توجد استجابات ولا أرضية بأي قدر في مصر للمذهب الشيعي المتبع في إيران لأن توفر مثل ذلك يدفع إيران أو حزب إلى عمل أهم واقعياً وذلك ما يجسده تموضع السلفيين في أول انتخابات بعد إقصاء مبارك..

الذي أعرفه هو أن النظام كان وظل يمارس أعلى القمع مع السلفيين حتى رحيله.. وبالتالي فالنظام المصري لم يستهدف فقط «افتراضاً» موالاة مذهبية لإيران وعرف قمعه الأكثر للأخوان ثم للسلفيين قبل وأكثر من ذلك الخلاف الشهير مع حزب الله..

إذا أوضاع العراق وموضعه الديمقراطية طائفياً ومذهبياً آلت إلى تموضع رئيس من الأكراد والحكومة للشيعة فلهذه الحكومة مساحة تحرر في الممارسات كمواقف أو علاقات مع مصر ربطاً ومن هذا التموضع قد تكون الخلافات مع مصر جاءت أو نشأت.

لا إيران قادرة في واقع ووضع العراق على فرض ديمقراطية «ولاية الفقيه» ولا أمريكا قادرة على تجاهل أو إلغاء الشيعة كثقل ولهذا فكأنما أمريكا وإيران من خلال هذا الفهم للواقع سار في توافق لو لم يكن إتفاقاً وجاء من ذلك عدم مشاركة الشيعة في المقاومة وعملياتها وذلك ما لا يستوعبه من يتعاملون مع قضايا وأوضاع بالمباشرة كتصور أن شيعة العرق سيندفعون وإيران ستدفعهم إلى مقاومة الاحتلال مما يعتمل بين إيران وأمريكا.

لا أمريكا تريد إيران من خلال غزو العراق وليس من مصلحة إيران مواجهة أمريكا بالمباشرة في العراق أو في جنوبه ومادامت إيران غير قادرة على فرض ديمقراطية ولاية الفقيه فستلعب بورقة الشيعة واقعياً وسياسياً فيما ستلعب أمريكا بورقة أو لعبة الديمقراطية واقعياً وسياسياً، ولعل أزمة ما بعد آخر الانتخابات التي استمرت أكثر من نصف عام تقدم أوراق اللعبة أو لعبة الأوراق ، وما كشف عن فساد المالكي قبل عودته لرئاسة الحكومة كحل للأزمة يضعفه أو يمارس إضعافه بوضوح..

التحالف المصري في المنطقة الذي توطد وتطور منذ آخر الحروب مع إسرائيل والسير في اتفاقات السلام ظل يقوم على تنسيق العلاقات والمواقف حتى في ما يتصل أو له صلة بالدين

> □ ثورات التوافق الواقعي بين أقصى اليمين عربياً وإسرائيلياً
>
> □ إيران الصراع المفتوح للتعامل مع الصراعات الأصغر والأكبر

كما حروب الجهاد في أفغانستان، ولكن يمكن القول بأن الثورة في مصر نقلت هذا التحالف ليرتكز على أرضية مذهبية وكأرضية تقاطع مذهبي مع إيران فإيران قد يريد أو لا يكتفي بطريقة التكتيل المواقفية للأنظمة وبما تسير عليه الجامعة العربية من محطة غزو وتحرير الكويت حتى محطة الثورات السلمية فالمواجهة مع الشيعة المتطرفة ربما تحتاج لاصطفاف وتعبئة أو تعبوية شعبية كما تعبوية الجهاد ضد الشيوعية في حروب أفغانستان .

حينما نسترجع خطاب الرئيس الأمريكي «أوباما» الموجه من القاهرة إلى العالم الإسلامي كما طرح فهو أكد أو وعد وقطع عهداً بإقامة علاقة احترام مع العالم الإسلامي وهو خطأ بوضوح خيارات الإدارات السابقة في هذا الجانب وذلك يعني بوضوح تخفيف الحرب ضد الإرهاب أو إعادة صياغتها فيما وصول أطراف أو أحزاب أسلمة إلى الحكم هو الذي يجسد الاحترام للإسلام أو للعالم الإسلامي كما طرح أوباما .

حالتا تونس ومصر تقدم الاحترام للديمقراطية التي يعليها الغرب والاحترام للعالم الإسلامي كما وعد «أوباما» ولذلك فحكومة العراق الشيعية هي حكومة المذهب الإيراني والطبخة السياسية الأمريكية فتكون غير واضحة النكهة أو مؤصلة المأركة.

الصراع مع إيران لا زال طويلاً ولن يحسم قريباً والتصعيد الذي يحدث بين حين وآخر هو لمناورات الضغوط أو التكتيكات في التعامل مع الواقع والإيقاع في المنطقة، ولذلك فأمريكا ربما تسعى لتعبئة وتعبوية واقعية شعبية ضد التطرف الشيعي الإيراني بما يوازي أو يفوق العداء لإسرائيل أو معها.

لقد واجه عبدالناصر الأخوان بالقمع والسجن ولكن مواقفه في مواجهة إسرائيل ظلت تغطية شعبية فوق قدرة الأخوان على أي تأثير فيما إتفاق السلام مع إسرائيل وربط المواقف بذلك كانت من أهم عوامل فقدان الشعبية الحقيقية والتلقائية للسادات ومبارك والأهم أنها كانت من أهم عوامل زيادة شعبية الأخوان ومن ثم السلفيين.

مجيء حزب أو طرف أسلمة أو أكثر يعيد بلورة هذه الشعبية باتزان وتوازن في الواقع وبشكل متوازن في سياق ومسارات التطورات والمتغيرات.

من يسترجع بينما طرحه الرئيس السادات بعد أول إتفاق سلام بأنه لا يجرؤ من إسرائيل السير في هذه الخطوة غير اليمين المتطرف كما الليكود «بيجن» وذلك طبيعي لحاجية إسرائيل كديمقراطية إلى شعبية للإتفاق ولانتزاع موافقة الكنيست لديمقراطية وليس كما الزعماء والأنظمة العربية.

إذاً نحن اليوم وفي هذه المرحلة الشعبية نؤيد مثل هذا الإتفاق أو لتخفيف العداء شعبياً لإسرائيل واتفاقات السلام فذلك لا يستطيعه غير اليمين المتطرف لدينا وهي أحزاب وأطراف الأسلمة.

آخر الحروب مع إسرائيل لم تتحقق فقط من الاتفاقات السياسية ولكن من المعالجات الواقعية كحروب الجهاد في أفغانستان والحرب مع إيران وما تؤلد وتفرع منهما حتى الآن.

هذه المحطة والثورات تهيؤ للمعالجات السياسية لوضع وحالة العداء واقعياً وشعبياً مع إسرائيل أو مع إتفاقات ومسارات السلام كما تهيؤ لمعالجات واقعية بالتقاطع المذهبي والصراعي مع إيران .

الرئيس الأمريكي «أوباما» اعترف بمشاركة أمريكا في اغتيال رئيس حكومة منتخب في إيران هو «مصدق» ولم نكن بحاجة لإعترافه بأن ذلك كما قال «خطأ» وإنما ما كنا نحتاجه هو لماذا اغتيال مصدق؟

اغتياله كان لإفساح المجال من ناحية للقادم «الخميني» ولتعبئة الشارع تأييداً للخميني وضد الغرب.

إذا كانت الحاجية الأهم قراءة ما وراء الأحداث من وجه واجهة محطة٢٠١١ م كحدث ومتغير فذلك لا يعني سلامة أو براءة الوجه الآخر والجهة المقابلة في الصراع وهي إيران.

فإيران بقدر ما وضعت أو موضعة تحت التطرف دون وعي الخميني وقادة الثورة الإيرانية أو أنظمته فهي وضعت تحت التصرف لأثقال الطرف المنتصر في الحرب الباردة كصراع.

ليست المسألة تحديداً لسقف قوة إيران حتى لو امتلكت القنبلة النووية ولا التأكد أو التأكيد من قدرة وقوة اكتساحها والحسم معها بأي سقف زمني ولكنه الصراع المفتوح للتعامل مع الصراعات والقضايا الأخرى في المنطقة أو العالم الأصغر والأكبر والمهم والأهم.

الغرب لديه خطط لمواجهة إيران حتى في ظل امتلاكها القنبلة أو السلاح النووي افتراضاً وذلك لا يعني أنه يتعامل مع البرنامج النووي الإيراني ومفاوضاته كمناورات أو تكتيك بل بأقصى وأعلى جدية ولكنه بات في وضع مريح باكتمال التجهيز وكامل الجاهزية للتعامل مع أسوأ الاحتمالات والقدرة على إحتوائه!!

الحوار الوطني نافذة للأمان والاستقرار

نبيهة محضور

لا يمكن للوطن اللحاق بركب الحضارة التي يشهدها العالم إذا لم يكن هناك أمن ولا استقرار فهما القاعدة الصلبة والأساس السليم الذي تنطلق منه التنمية وتفتح من خلاله آفاق المستقبل، وهذا لايتم في مناخات مشتعلة وآراء متعصبة وأفئدة مقسمة وفي ظل أهداف لاتخدم الوطن ولا ترقى بالمواطن، فإلى متى سيظل الوطن يستجدي عطف أبنائه وينتظر عودتهم إلى حظيرته، إننا اليوم بحاجة ماسة إلى ترميم نفوسنا قبل ترميم الوطن.. أن نغسل سواد قلوبنا بماء المحبة.. أن نسموا بهدفنا.. أن نتعالى على أطماعنا ونتجاوز جراحنا وآلامنا، آن الأوان للعمل الجاد الخالي من النزاعات الشخصية والنرجسية، آن الأوان أن يصبح جميع اليمنيين كقلب رجل وآحد يجمعهم هدف واحد وهم واحد وهو الوطن كيف نعيد بناءه الذي لن يكون إلا بسواعد أبنائه.

آن الآوان لتمهيد الطريق لحوار وطني حقيقي يحتضن الجميع.. يناقش قضايا الوطن.. احتياج أبنائه وهذا يتطلب إزالة كل العقبات وخلق أرضية قوية لهذا الحوار من خلال:

– تهيئة المجتمع وإعداده للحوار الوطني عن طريق التوعية الإعلامية المكثفة بأهمية هذا الحوار لإعادة بناء الوطن والإرتقاء به.

– تفعيل دور خطباء المساجد وتفعيل الخطاب الديني بما يسهم في وحدة الصف وترميم النفوس.

– الارتقاء بالخطاب الإعلامي بعيداً عن صراع الحروف والكلمات وتوجيهه بما يخدم هذه القضية.

– إعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع الوطن وإزالة كل أشكال العنف والتوتر ورفع كل المظاهر المسلحة التي تعيق الحوار الوطني.

– معرفة من هي الجهات التي يتطلب إشراكها بالحوار وهي المعنية به وأهمها الأحزاب السياسية ذات العلاقة.

– توجيه الأجهزة الإعلامية نحو التهدئة والابتعاد عن الاستفزاز والتحريض، الامور التي تزيد من غليان الشارع اليمني وتدعو إلى الانقسام في برامجها وأناشيدها وتوجيه هذه المهنة الراقية لما يخدم الوطن ويبث الأمل في نفوس المواطنين.

– قبل كل ذلك إخلاص النوايا الجدية والاستشعار الكامل للمسؤولية، واحترام الرأي والرأي الآخر بعيداً عن التعصب الأعمى ووضع مصلحة الوطن قبل كل شيئ هذا إذا كنا نسعى إلى دولة مدنية حديثة يسودها الأمن والاستقرار والسلام.

خبطة الجدعان وضربة آل شبوان!!

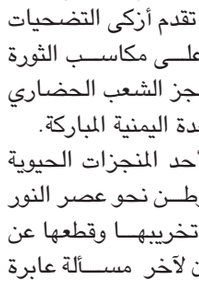

يحيى العلفي

غازية مارب خرجت عن الخدمة.. غازية مارب عادت إلى الخدمة.. هذا هو حال الكهرباء منذ أن دخلت محطة مارب الغازية إلى المنظومة الكهربائية الوطنية حتى هذه اللحظة.. وأصبح الإنسان اليمني يعاني الأمرين –مرارة شظف العيش وغلاء الأسعار وجشع التجار ومرارة الظلام الجائر والحر الغائر، فلا يدري هذا المواطن الغلبان بأي ذنب صار يتكبد كل هذا العناء وما الذي فعله حتى يعاقب في حياته بمثل هذه الصورة المزرية المريبة.

فإذا كانت الأزمة السياسية ومشاكل صعدة وحراك الجنوب وإرهاب القاعدة سحبت نفسها على هذه الأوضاع وتركت لهذا الشعب كل هذه الأحمال والمتاعب الثقيلة فإنها أيضا قد وضعت البلاد على حافة الاصرار وعتبة المثابرة والصبر في مواجهة كل ما يحاك ضده وضد حياته من مؤامرات ومن أعمال تخريب ليقف جميع أبنائه الشرفاء صفا واحدا لدحر كل ما يحاك ضدهم وضد بلادهم.. ومثلما فعل اليمانيون في كثير من الخطوب التي مر بها الشعب اليمني منذ قيام ثورتهم المجيدة في الـ 26من سبتمبر1962 م والـ 14من أكتوبر1963 م والـ 30من نوفمبر 1967م والـ 22من مايو عام1990 م وحتى اليوم وقوافلهم لا تزال تقدم أزكى التضحيات في سبيل الحفاظ على مكاسب الثورة والجمهورية وحماية منجز الشعب الحضاري الكبير المتمثل في الوحدة اليمنية المباركة.

أما الكهرباء وهي أحد المنجزات الحيوية على درب مسيرة الوطن نحو عصر النور والتقدم فإن أمر تخريبها وقطعها عن أبناء الشعب من حين لآخر مسألة عابرة وتصرف فردي أو لمجموعات لا يعدو كونه سلوكاً شاذاً خارجاً عن عادات وتقاليد وأفعال وتصرفات اليمنيين وخاصة أبناء مارب الجود والشهامة والاصالة الحضارية العريقة.. وما يحدث من قبل البعض سواء في الجدعان أو آل شبوان ليس إلا نزوات شيطانية تعشعش في عقول وضمائر أولئك الأشخاص الذين يقومون بمثل هذا العمل العدواني على أبراج وخطوط الكهرباء الواقعة في مناطقهم بدون هدف وبلا شعور يحدوهم في ذلك انهم أبطال خبطات حديدية وقناصة ابراج محترفين مثل هذا العمل التخريبي الطائش والذي بلا شك يخرجهم عن الصفات الحميدة التي يتحلى بها أبناء مارب الحضارة والتاريخ ويجعلهم ايضا عرضة للعقاب علاوة على غضب ولعنات الملايين من أبناء اليمن.

نقول لهؤلاء الجهلة الخارجين عن النظام والقانون وعن كل أعراف وقيم ومعتقدات شعبنا بأنهم لن يضروا الشعب بخبطاتهم ولا برماياتهم قيد أنملة وسيظل الانسان اليمني صامدا يتعقبهم إلى أن يردعهم ويوقع عليهم العقاب الذي يستحقونه من جراء أعمالهم التخريبية القبيحة.. ولا نامت أعين الجبناء أعداء النور وحياة الاضواء المتلألئة.